

d'aspects négatifs de ces moyens de communication, notamment, l'utilisation abusive de certains de ces moyens, tel que la télévision, internet et les différents réseaux sociaux par des personnes n'ayant pas atteint l'âge de la puberté. Ces personnes mineures qui sont toujours dans le besoin d'affection familiale et d'encadrement mental. Ainsi, et en cas d'absence de ces importantes exigences, l'enfant peut adopter des comportements défensifs pour combler ce vide lié à l'absence de suivi paternel, pour cela, il peut se diriger vers ces moyens de communication, dans lesquels il espère trouver l'affection manquante, ce qui pourrai générer en lui des troubles psychiques et des comportements d'agressivité et de violence, ainsi qu'un début d'avidité envers le sexe et peut être même une addiction envers les sites pornographiques. Néanmoins, il existe plusieurs stratégies avec lesquelles les parents peuvent reprendre le contrôle sur la dangerosité de leurs enfants, en les reconquérant en temps opportun avant l'adolescence, car c'est pendant l'enfance que l'humain se développe, et on ne peut définir l'enfance comme troublante sauf si ces comportements reviennent en force pendant l'adolescence. Et c'est ce qu'on va suivre dans ce document de recherche

مقدمة:

تعتبر وسائل الاتصال من الوسائل الحديثة وأبرز مزاياها السرعة في الوصول إلى المعلومات، الأمر الذي يجعل من العالم عبارة عن قرية معلوماتية، إلا أنها تحمل في طياتها العديد من الأخطار خاصة إذا وجهت عند استخدامها بصورة غير سليمة من قبل فئة مازلت لم تكتمل متطلباتهم الأساسية في الحياة، والحديث بين قوسين يتمحور حول فئة الأطفال، كونهم الفئة الأكثر حساسية بالنسبة للفئات العمرية الأخرى.

استراتيجيات تعزيز الحماية النفسية للطفل من

وسائل الاتصال

الطالبة: الأمانة وزاوي

د. فريدة مليوع

جامعة محمد فيض بسكرة

الرفص:

تعتبر وسائل الاتصال من الوسائل الحديثة التي لها ايجابياتها في الحصول على المعلومات بأقصر وقت ممكن و بأقل تكلفة، فجعلت العالم قرية صغيرة من حيث تبادل المعلومات والاطلاع على الثقافات والمظاهر الاجتماعية الأخرى، إلا أنه لا ننكر وجود أضرار بالغة الخطورة والشدة في حالة عدم الاستغلال الأمثل لهذه التقنيات المتوفرة من وسائل الاتصال من تلفزيون وانترنت، مواقع الفاييس بوك وغيرها، خاصة إذا استخدمتها شريحة من الأطفال مزاولو بحاجة إلى متطلبات كثيرة من قبل الوالدين في توفير الحب والحنان والاحتواء النفسي لهم، أما في حالة غياب هذه المتطلبات، فالطفل هنا يلجأ إلى وسائل دفاعية لإشباع ذلك الفراغ الرهيب للوالدين ويختار وسائل الاتصال بديلا لتوفير الحنان الغائب، فتضطرب سلوكياته الأمر الذي يدفعه، ويصبح يتصف بمجموعة من السمات من العنف والعدوانية وإدمان مواقع إباحية وغيرها.

إلا أن هنالك بعض من الاستراتيجيات يستطيع الآباء من خلالها تدارك خطورة أبنائهم باحتوائهم من جديد، لأن مرحلة الطفولة تعد مرحلة سيرورة النمو، ولا نستطيع وصفها بأي اضطراب إلا إذا تكررت هذه التصرفات بشدة في مرحلة المراهقة، وهذا ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية .

Résumé :

Les moyens de communication sont considérés, de nos jours, comme une façon d'obtenir des informations d'une manière facile et à moindre coût, ce qui a transformé le monde en un petit village et a permis les échanges informationnels, culturels et autres aspects de la société. D'autre part, personne ne peut négliger l'existence

سلوك الطفل وعمليات تفكيره وعواطفه واتجاهاته، وهذه التغيرات النفسية هي التي تحدد أساس نوعية الإنسان الراشد الذي سيتمخض عن هذا الطفل، والطفل بالتحديد هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد.⁽²⁾

ثانياً: الخصائص الذهنية والنفسية للأطفال:

يتميز الطفل عن البالغ ببعض الخصائص النفسية والعقلية والتي من المهم التعرف عليها والاستفادة منها في توجيهه إلى ما يعزز الجوانب الإيجابية لديه ومنها:

- 1/ الفهم السطحي للأشياء المحسوسة.
 - 2/ القابلية العالية للتوجيه السلوكي العملي.
 - 3/ تلقائية المشاعر والعواطف النفسية وعدم القدرة على السيطرة العقلية عليها.
 - 4/ روح الصداقة والعمل الجماعي مع الأقران.
 - 5/ حب الاستكشاف والمعرفة والفضول العلمي.
 - 6/ الرغبة في تطوير المهارات الفردية.
 - 7/ الحاجة إلى المثال والقذوة الواقعية
- تعتبر الطفولة مرحلة أساسية من عمر الإنسان حيث تشغل ما يقرب ربع حياته ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أو الصفات الشخصية.

ثالثاً: أهمية الطفولة:

وتنبع أهمية الطفولة من الأسباب التالية:

- 1/ تمثل الطفولة مرحلة ضعف بالنسبة للإنسان يحتاج فيها وبشكل دائم إلى رعاية وعناية في كافة شؤونه سواء البدنية أو النفسية أو الاجتماعية فضلاً عن الطعام والشراب.

- 2/ التوجيه الذي يتلقاه في هذا العمر يترك أثراً بالغاً عليه والطفل الذي يعيش أجواء مضطربة غالباً ما تؤثر في شخصيته عندما

ويحتاجون إلى متطلبات الحنان والاهتمام والرعاية النفسية والجسدية من قبل الوالدين بالأخص، وإذا فقدت هذه المتطلبات تنبأ بمجموعة من الاضطرابات المتنوعة والخطيرة من حيث الدرجة، فالفراغ العاطفي يدفع بالطفل إلى إيجاد بديل غير صائب ليعوض ذلك العجز كوسيلة دفاعية، ويلجأ إلى وسائل الاتصال وبطبيعة الحال يستغل ما هو غير لائق لإشباع هذا الفراغ، ما أوجب إيجاد عدة استراتيجيات لتعزيز الحماية النفسية للطفل من هذا الخطر.

فالتساؤل هنا: ما هي أنواع الاستراتيجيات التي تمارس لحماية الطفل من وسائل الاتصال؟

المحور الأول: الطفولة.

أولاً: تعريف الطفولة:

في علم النفس التنموي تطلق الطفولة على الفترة ما بين الرضاعة والبلوغ، لكن الشائع يتم اعتبار الطفولة تبدأ من الولادة، والبعض يعتبر الطفولة -كفترة لعب وبراءة- تنتهي عند سن المراهقة، وفي العديد من الدول توجد سن محددة تنتهي عندها الطفولة رسمياً ويصبح الشخص بالغاً قانوناً، و يتراوح هذا العمر ما بين الثالث عشرة إلى الحادية والعشرين، لكن الثامن عشرة هو العمر المعمول به لانتهاؤ فترة الطفولة.⁽¹⁾

*تعريف آخر:

الطفل شخص يتراوح عمره بين 18 شهراً و 13 سنة، والطفولة إحدى المراحل الأساسية في نم و الإنسان، يبدأ الطفل عند بلوغه ثمانية عشر شهراً بالتخلي عن كل ما يتعلق بالرضيع من ملابس وغيرها، وإن كان الكثير من الأطفال يضطرون إلى الاستمرار في ارتداء الحفاظات. يتضاعف طول معظم الأولاد والبنات عادة، كما تتضاعف أوزانهم أربع مرات ببلوغهم سن الثالثة عشرة.

كما يبدأون في النمو جنسياً حتى يبدو عليهم مظهر الشباب، إلا أن النضوج يشتمل على الكثير من مظاهر النمو الأخرى، مثل حدوث تغيرات في

لتوازنهم النفسي والعقلي والجسمي، وتأتي في مقدمة هذه الحاجات النفس-اجتماعية:

- 1/ الحاجيات العضوية :
الطعام و الغذاء الصحي والماء والتنفس والإخراج والنوم والمسكن والعلاج والوقاية من الأمراض و من الحوادث.
- 2/ حاجات النمو العقلي:
أ/ البحث و الاستطلاع و الاكتشاف.
ب/ اكتساب المهارة اللغوية.
ج/ القدرة على التفكير.
- 3/ الحاجات النفسية و الاجتماعية:
أ/ الحاجة إلى الأمن.
ب/ الحاجة إلى المكانة و الاعتبار.
ج/ الحاجة إلى التفوق و النجاح و السيطرة.
د/ الحاجة إلى المحبة.
هـ/ الحاجة إلى الطمأنينة.
و/ الحاجة إلى المدح.
ز/ الحاجة إلى القبول.
ح/ الحاجة إلى سلطة ضابطة و إلى التأديب.
ط/ الحاجة إلى الإيمان.
ي/ الحاجة إلى الشعور بالاستقلال الذاتي ضمن الأسرة.
ك/ الحاجة إلى المعرفة.
ل/ الحاجة إلى اكتساب مهارات الحياة اليومية.
م/ الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والأخلاقية للجماعة.
ن/ الحاجة إلى الترفيه واللعب.
س/ الحاجة إلى العمل وتقدير قيمته.
ع/ الحاجة إلى تنمية القدرات العقلية.
ف/ الحاجة إلى التنفيس عن رغباته المكبوتة.
ص/ الحاجة إلى الحب والحنان والأمان.

يبلغ والأمر يتعدى أحيانا ذلك إلى الجوانب اللاإرادية كطريقة الكلام والمشى ونغمة الصوت حيث يتأثر فيها الطفل بوالديه والمجتمع بشكل كبير.

3/ العناية والاهتمام بالجوانب العقلية للطفل يساعد على نجاحه، فالأذكى عادة ما تتوفر لهم ظروف بيئية وعناية في صغرهم تساعد على الإبداع عند الكبر.

4/ يتشرب الطفل وبسهولة المبادئ والأخلاق مما يجعل لديه من المسلمات ما يساعد في إعطائه حصانة قوية ضد المؤثرات الخارجية وتتحول لديه عند الكبر إلى أصول وقواعد مبررة.

5/ إهمال الجوانب البدنية في التغذية المتوازنة والعناية بالصحة يؤثر بشكل بالغ على شخصية الطفل ويترك آثارا لا تمحى عند الكبر خصوصا إذا كان هناك نقص في المواد الحيوية الضرورية لبنية الجسمية.

6/ الأطفال يشغلون نسبة عالية من المجتمع تزيد أحيانا على النصف خصوصا في دول العالم الثالث ومن ضمنها جميع دول العالم العربي.

رابعا: احتياجات الطفولة:

يقول الدكتور مصطفى ابو السعد: "المربي ينطلق من قواعد لبني... و التربية النفسية تقوم على مراعاة الحاجات الإنسانية و اعتبارها في نفس الوقت نقطة انطلاق نحو البناء الأسلم ما أكثر الأشخاص الذين يظنون بأن احتياجات الطفل الأساسية هي المقتصرة على الأمور البيولوجية كالمأكل والمشرب والملبس ماضين في إشباعها، غاضين النظر ولو لمجرد التفكير بحاجاته الاجتماعية والنفسية التي لها دورها البارز في حياة أولئك الأطفال، فهم في حاجة إلى إشباعها أثناء نموهم لأنها تشكل القواعد اللازمة

ق/ الحاجة إلى الانتماء.

ر/ الحاجة إلى الرفاق.

النفسي السليم ويمكنه من أن ينمي قدراته وإمكاناته ليكون مواطناً صالحاً.

وفي نفس السياق تقول د . هدى قناوي :
" أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية والباحثين في مجالها أن الاتجاهات التي تترك آثاراً سلبية، ويعزى إليها مستوى الصحة النفسية، الذي يمكن أن تكون عليه شخصياتهم كراشدين فيما بعد هي:

1/التسلط: ويتمثل في فرض الأب أو الأم لرأيه على الطفل ... وهذا الاتجاه غالباً ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائماً ، خجولة وحساسة.
2/ الحماية الزائدة: وتتمثل في قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات، التي يمكن أن يقوم بها والتدخل في كل شؤونه، فلا تتاح للطفل فرصة اتخاذ قرار بنفسه حتى في اختيار ملابسه وأصدقائه.

3/ الإهمال: ويتضح في صورتين : صورة لا مبالاة، وصورة أخرى هي عدم إثابة للسلوك المرغوب فيه .. والنتيجة شخصية قلقة مترددة ، تتخبط في سلوكها، شخصية متسببة غير منضبطة في أي عمل.

4/ التدليل: ويتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلوه وعدم توجيهه لتحمل أية مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها.

5/ القسوة: وتتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني " الضرب " والتهديد به ، والنتيجة شخصية عدوانية.

6/ التفريقة: بمعنى عدم المساواة بين الأبناء جميعاً، والنتيجة شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ... تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها"⁽³⁾.

المحور الثاني: وسائل الاتصال.

1/ تعريف وسائل الاتصال :

خامساً: احتياجات الطفل من أسرته:

يؤكد علماء النفس أن الأسرة تكاد تكون الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل إبان حياته الأولى، وأثبتت الدراسات أن الطفل يكون بحاجة إلى أن ينمو في كنف أسرة مستقرة، كما أثبتت حاجته إلى إخوة ينمون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فالأم تحتضن الطفل في مرحلة المهد، ومنها يستمد شعوره بالأمن ...، وعن طريق الأب يمكن للطفل أن يشبع الكثير من حاجاته ورغباته وأن ينال منه أيضاً العطف والتقدير والمحبة، وتشير الدراسات في مجال التربية وعلم النفس إلى ما يلي:

1/ إن أهم عنصرين يجب أن تسودهما العلاقات المتزنة في الأسرة هما الزوج والزوجة، ففي الأسرة المتزنة يكون كل من الوالدين مدركاً وواعياً باحتياجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه، ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، والحاجة إلى التقدير والحب والثقة بالنفس، والحاجة إلى الانتماء، وإلى بناء علاقات اجتماعية، والحاجة إلى العطف والتعليم والتوجيه.

2/ يجب أن يكون الأب مدركاً لما قد يكون وراء سلوك طفله من رغبات ودوافع يعجز الطفل عن التعبير عنها بوضوح.

3/ لا يجب أن يكون الطفل مسرحاً يمارس عليه أحد الوالدين رغباته غير المشروعة كأن يستخدم في إيذاء وضرر الطرف الآخر، أو الكيد له، أو أن يجعل الطفل محور صراع بينه وبين غيره من الكبار.

4/ شعور الطفل بالأمان والاستقرار يبعد عنه القلق والاضطراب ويفتح أمامه الطريق للتكيف

المطلوب من عملية التّواصل. تأثير وسائل الاتّصال على المجتمع قامت وسائل الاتّصال بعمل ثورة كبيرة في العالم، حيث إنّها استطاعت أن تُحوّل العالم الكبير إلى قرية صغيرة يمكن أن يتّصل فيها الإنسان مع غيره بأقلّ مجهود وأقلّ تكلفة، ودخلت وسائل الاتّصال الحديثة في شتى المجالات، كالّتعليم، والشّركات، والمؤسّسات الحكوميّة منها والخاصّة. في مجال التّعليم تُستخدَم وسائل الاتّصال في نظام التّعليم المنزليّ (بالإنجليزية Homeschooling)؛ والذي يُتيح للطّالب بأن يتلقّى تعليمه بفاعليّة تامّة مع المُعلّم دون الحاجة إلى الوصول للمدرسة أو الجامعة.

وفي الآونة الأخيرة، ازداد عدد مدارس التّعليم المنزليّ عبر الإنترنت، وأصبحت شهاداتها مُعتمَدة رسمياً كأّي شهادة من أيّ مدرسة. وقامت العديد من الجامعات بتحويل العديد من دوراتها إلى دورات تعليم عن بُعد (بالإنجليزية Distance Learning) ممّا أتاح إمكانيّة زيادة عدد الطّلاب المُسجّلين في هذه الدّورات دون التقيّد بمساحة الغُرفة الصّفيّة [5]. في مجال الشّركات والمؤسّسات أصبح بإمكان الشّركة أو المؤسّسة إجراء الاجتماعات لموظّفيها دون الحاجة للتواجد في نفس الموقع، خصوصاً عند تعدّد أفرع الشّركة أو المؤسّسة في بلدان مُختلفة، إضافةً لإمكانيّة إجراء اتّصالات مع شركات أو مؤسّسات مُختلفة من أجل عقد الصّفقات، أو إجراء اتّفاقيات بشكلٍ عام.

وقد أدّى ذلك إلى تسهيل التّعامل بين الشّركات الكُبرى والصّغرى، وأصبحت المُشاركة في المؤتمرات أكثر سهولة باستخدام وسائل الاتّصال الحديثة، فظهرت مؤتمرات الفيديو (بالإنجليزية Video Conferences) والتي أزالَت حاجة الموظّف للسّفر والتنقّل للوصول إلى المؤتمرات.

وسائل الاتّصال هي عبارة عن وسائل وأساليب تعمل على نقل الإشارات والمعلومات بين النَّاس، وتتمثّل في التّبادلات الفكريّة والوجدانيّة بينهم، وتتمّ من خلال نقل مجموعة من الرّسائل من شخص مُرسِل إلى شخص مُستقبل، أما عمليّة الاتّصال نفسها فهي عبارة عن التّمط الذي يتمّ بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى أهدافٍ مُعيّنة مفاؤها إيصال رسائل واضحة لجميع الأطراف، وعند التحدّث عن وسائل الاتّصال فإنّه يتبادر للأذهان وسائل الاتّصال الحديثة، والتي تشمل وسائل الاتّصال عن بُعد، ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، مثل موقع فيسبوك (بالإنجليزية Facebook)، وموقع تويتر (بالإنجليزية: Twitter)، وتطبيقات المُحادثات، مثل تطبيق الواتساب (بالإنجليزية Whatsapp)، وهذا بسبب كونها وسائل الاتّصال المُستخدَمة في العصر الحاليّ، إضافةً لاندثار لوسائل التّواصل القديمة، كالحمام الرّاجل على سبيل المثال، وهذا بفضل ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اجتاحت العالم، وحوّلتها إلى قرية صغيرة جدّاً يستطيع الإنسان فيها التّواصل بكلّ سهولة وبُسر، مُكوّنة عملية الاتّصال تتكوّن عملية الاتّصال من أربع عناصر: المرسل: يُمثّل الطّرف الأوّل، وهو الشّخص الذي يقوم بالتحكّم في عمليّة الاتّصال من خلال إرسال الرّسالة بطريقة ما. المُستقبل: يُمثّل الطّرف الثّاني، وهو الشّخص الذي يقوم باستقبال الرّسائل المرسلّة من الطّرف الأوّل (المرسل)، ولا يكون مُتحكّماً في عمليّة الاتّصال كالطّرف الأوّل. الرّسالة: تُمثّل الطّرف الثّالث، وهي عبارة عن كلمات أو إشارات يتمّ نقلها من المرسل إلى المُستقبل خلال عمليّة الاتّصال، ويتبع ذلك ردّة فعل.

ومنه وسيلة الاتّصال: وهي عبارة عن الأداة التي يتمّ من خلالها نقل الرّسائل والإشارات من المرسل إلى المُستقبل من أجل الوصول إلى الهدف

- الصداق وعدم القدرة على التركيز خاصة شبكة الويفي
- تدني التركيز والنشاط الزائد
- قلق حول الإصابة بالأورام والخرف المبكر
- قلق على دماغ الأطفال خاصة في مرحلة تطور⁽⁶⁾
- السلوك العدواني
- التنمر: وهو العنف المقصود من الانترنت من خلال ارسال رسائل تهديد، تعليقات جارحة، خلق موقع لتسخيف الآخرين، ارسال استبيان عن طفل آخر، ارسال معلومات حساسة عن شخصية الطفل.⁽⁷⁾
- الأفكار المحرفة عن الواقع: تمثل هذه التأثيرات الدافع الرئيسي لمعظم ما تقدمه وسائل الاتصال، والفرد لا يعي ما يتلقاه مرافقا للحقائق الأصلية حول السلوك من اتجاهات وفلسفات وقيم وعقائد وأفكار السلوك ومن ثم فإن التعرف المستمر للواقع المحرف يجعل الناس يكونون اتجاهات، وقيم ومعتقدات غير حقيقية، ويحاولون العيش⁽⁸⁾ -تأثير البيت الساخن: وهو يعني وجود الصغار في عالم الكبار، ليدخلوا عالم النضج بشكل أكبر مما يمكن أن يتحمله على استخدامها بحكمة، ولذا فإن تعلم الفرق بين التفكير نموهم العاطفي، فحصول الصغار على معلومات عن عالم الكبار يعني مقدر والعاطفة هو أفضل الطرق للسيطرة على تأثير البيت الساخن، بحيث لا يسيطر هذا التأثير على المرء. وعلى الرغم من وجود مواقع تمتاز ا جميعا تكون متاحة للجميع دون تمييز بين بالتخصص من حيث الأعمار والجنس والثقافات وميادين المعرفة ومجالات الإغواء، إلا أن الأطفال والشباب والراشدين والذكور والإناث، ويكفي أن يملأ الشخص طلب الاشتراك ويكذب بخصوص المعلومات يريدتها الموقع فيصبح

في مجال الحياة اليومية تتعدّد استخدامات وسائل التّواصل الحديثة في مجال الحياة اليومية، حيث أصبح من الصّعب إيجاد شخص لا يحمل هاتفاً محمولاً، أو منزلاً لا يحتوي على هاتف أرضيّ واحد على الأقل، وأصبح الكبير والصغير لا يخلو هاتفه المحمول من برمجيات الرّسائل الفوريّة وتطبيقات الاتّصال. مراحل تطوّر وسائل الاتصال كانت طرق الاتّصال قديماً بواسطة الحّمّام الزّاجل من خلال ربط الرّسالة بقدّم الحمامة، ومن ثمّ ترك الحّمّامة لتطير وتذهب إلى المُستقبِل، وبعدها أصبح الإنسان يستخدم النّار من أجل التّواصل، وتطوّر الأمر واخترع الهاتف البدائيّ، وبدأ الهاتف يتطوّر حتى أصبح محمولاً، ومن ثمّ تمّ اختراع الإنترنت والتي استطاعت أن تحوّل العالم إلى مكان صغير يمكن لأيّ شخص أن يتّصل بشخص آخر بالصّوت والصّورة بسرّعات فائقة.⁽⁴⁾

2- فوائد وسائل الاتصال للأطفال :

- *تحت الأطفال على التمكن من لغتهم القومية
 - *تحت الأطفال على امتلاك ثروة لغوية وكتابية في اللغة الانجليزية
 - *تعزز ثقة الأطفال بأنفسهم لتعاملهم مع تكنولوجيا العصر الحديث
 - *تؤكد سلامة ثقافة الفرد وحدائه معرفته وعلومه
 - *تعمل على تبادل خبرات الرفاق
 - *تسهل نقل خبرات الكبار إلى أبنائهم الصغار
 - *تنظم أوقات الأطفال وتحسن توزيعه .
 - *تكسب ثروة لغوية بلغته ولغة غيره من الشعوب
 - *تعرف على عادات وتقاليده وأعراف الشعوب
 - *تشبع حاجاته وتحقق رغباته
 - *تكون صداقات ومعارف جدد .
 - *تتواصل مع أحداث العالم وتطوراته .
 - *تنقل رسالة إسلامه وعروبته إلى العالم.⁽⁵⁾
- 3/ الآثار السلبية لوسائل الاتصال:
1-3-1- المخاطر الصحية والنفسية :

وهذه القواعد كالآتي :

1/ كونوا متأكدين دوماً أن أطفالكم لديهم سبب جيد و محدد لمشاهدة ما يبغون مشاهدته، وإذا لم يكن لديهم هذا السبب، أو فكرة واضحة و محددة عما يشاهدون فبادروا فوراً إلى إغلاق الجهاز.

2/ ينبغي أن تصروا على أن يشاهد أطفالكم برنامجاً واحداً في الجلسة الواحدة، إذ إنه من النادر جداً أن نجد برنامجين يستحقان المشاهدة يذاعان واحداً وراء الآخر مباشرة، و من هنا ينبغي أن تقللوا، قدر المستطاع من عملية استمرار المشاهدة

3/ تدخلوا للحد من " المشاهدة التلقائية Spontaneous Viewing و خططوا لجلسات مشاهدة لكل أفراد العائلة مسبقاً، حيث إنه بدون التخطيط .. ، بل بدون وضع جدول للمشاهدة، يصبح من الصعب ضبط عملية المشاهدة وطول مدتها.

4/ ينبغي أن يكون هناك واحد من أولياء الأمور ليتقاسم المشاهدة مع طفله أو أطفاله، إن هذه القاعدة و حدها يمكن أن تكون ثورة في عالم مشاهدة التلفزيون للأطفال، بل و لاستخدام التلفزيون عامة.

5/ فتشوا عن برنامج واحد على الأقل يكون ممتازاً، كل أسبوع، و اجعلوا منه خبرة طيبة يستفيد منها الأطفال، بحيث يمكن أن يثار بعد مشاهدته عدد من الأسئلة، أو أن تنظم رحلة إلى الخلاء، أو زيارة المكتبة أو غيرها.

6/ راقبوا جيداً ما يشاهده أبنائكم إن البعض منكم قد يصابون بالدهشة حين يفعلون ذلك، وكونوا إيجابيين بالتدخل إذا تطلب الأمر ذلك.

7/ لا تستعملوا التلفزيون أقصد مشاهدة التلفزيون عقاباً أو ثواباً فمعظم الأطفال لديهم تقدير خاص له، فلا تعملوا على زيادة هذا التقدير، ولا تدفعوهم نحو الرغبة فيه أكثر.

متاحا له الإطلاع على ما يعرضه الموقع، إذ أن ليس باستطاعة المواقع الالكترونية التحقق من صدق المعلومات وهذا ما يجعل فئات عمرية تتعرض لتجارب أكبر من عمرها.

- تقديم مفاهيم عقائدية وفكرية مخالفة لفضيلة الطفل، بالإضافة إلى اشتغالها على بعض العبارات التي تهاجم الدين كالاقتراض على حكمة الله، والحث على السحر والشعوذة. تنمية مشاعر العدوانية والعنف، وحب الجريمة، والاستهانة بحقوق الآخرين في سبيل تحقيق غايته. إعاقة تطور قدرات الطفل التأملية، والتي تدفعه للإبداع والابتكار. اضطراب نظام الطفل اليومي، وعدم التزامه بأوقات النوم والطعام، مما ينعني لدى الطفل مبدأ الاستهتار بالوقت، وعدم الاكتراث له. إصابة الطفل بالكثير من الأمراض الصحية والجسمية، فالجلوس الطويل أمام وسائل الإعلام يؤدي إلى الكسل، والتأثير على قوة نظره، وأعصابه، بالإضافة إلى إصابته بالسمنة الناتجة عن كثرة تناول الطعام أثناء فترة جلوسه، وقلة الحركة في الوقت نفسه. التأثير على التحصيل الدراسي للطفل ومستواه الأكاديمي بشكل سلبي، مما يؤدي إلى تراجع وتدنّي تحصيله. إصابة الطفل ببعض المشاكل النفسية كالفرح والخوف، مما يؤدي إلى تبوّله ليلاً خلال نومه؛ بسبب خوفه من الذهاب إلى الحمام، وتفكيره الدائم بالشخصية الشريرة التي شاهدها.

المحور الثالث: استراتيجيات لتعزيز الحماية النفسية للطفل من وسائل الاتصال.

أولاً: الإستراتيجية الأولى:

يضع الدكتور " ديفيد إنجلاند " مؤلف كتاب " التلفزيون .. و تربية الأطفال " أن هناك بعض القواعد المحددة التي يسهل إتباعها في المنازل بشأن مشاهدة أطفالهم للتلفزيون، وهي تزيد من فائدة مشاهدتهم له، و تقلل من الجوانب السلبية .

ولأن التكنولوجيا الحديثة أصبحت شيئاً مهماً وضرورياً بالنسبة للأطفال.⁽¹¹⁾

وتضيف المنصوري: " بناء جسور الحوار والصراحة والحب والمكاشفة بين الآباء والأطفال، ومشاركة الطفل في اختيار أصدقائه بشكل سليم، والتعارف الأسري على أسر أصدقائه، للتأكد من التقارب في أسلوب تنشئة الأطفال، وللمزيد من رعاية والحفاظ على الأبناء، وتوعية الطفل بمواصفات الشخصية السوية السليمة من الصدق، والحياء، والكرم، والاجتهاد، والأدب، واحترام الأكبر، والأمانة، والشجاعة في الحق... الخ.

مع دعم ذلك بالقصص لتقريب معنى كل صفة، بحيث تكون تلك المواصفات نصب عينها لتتصف بها، وليكون التطبيق العملي لكل قصة هو الاتصاف بتلك الصفة ومحاولة تطبيقها، لتكون المحصلة أن يكون الوازع نابعاً من داخلها لمفارقة من لا يتصف بتلك الصفات أو من يرفضها ويصر على الخطأ، ولا بد من ملاحظته جيداً دون تخويف، ومتابعة أنواع لعبه وممارساته اليومية مع أصدقائه ومع نفسه. ويفضل أن يكون اللعب مع الأطفال أمام أعين الأب أو الأم ما استطاعا، ولا بد من توعية الطفلة بقواعد التعامل مع الناس، وأن البنت الجميلة لا يقبلها سوى والدها أو جدها أو عمها فقط، أما أي أحد آخر فلا يصح أن يقبلها، وأن الله يرانا في كل مكان. مع دعم ذلك بالقصص، وبالتالي فما لا يصح أن يفعله الإنسان أمام الناس لا يصح أيضاً أن يفعله في الخلو"⁽¹²⁾

خاتمة:

بالرغم من مخاطر وسائل الانترنت بمجملها من انترنت الخ إلا هناك بعض التعزيزات التي يجب أن يتداركها الآباء لإصلاح خطورة وسائل الانترنت من استعمال العنف للأطفال جراء ما يشاهدونه من خلال الاحتواء بالعاطفي مع خلق

8/ كونوا نماذج طيبة لأبنائكم، وراقبوا أنفسكم و حاسبوها فيما تشاهدون على الشاشة الصغيرة، و اسألوا أنفسكم بأمانة. عن البرامج التي تسمحون لأنفسكم بمشاهدتها .. وفكروا. 9/ شجعوا غيركم على فكرة تدريس التلفزيون في مدارس مجتمعاتكم المحلية، حيث إنها لم تصبح فكرة شائعة بالقدر الكافي بعد⁽¹⁰⁾ ثانيا: الإستراتيجية الثانية:

تشير الاستشارية الأسرية "انعام المنصوري"، إلى أن أخطر المراحل التي يتأثر بها الإنسان طوال حياته هي مرحلة الطفولة والتي من المفترض أن ينشأ فيها الطفل على أخلاقيات وقيم وسلوكيات أصيلة؛ لأنه يكون في طور التشكيل العقلي والفكري، وهي أخطر من مرحلة الشباب، لأن ما يتم غرسه في مرحلة الطفولة من مكتسبات خارجية ومدخلات، يظل مترسباً في ذاته مدى الحياة، لذلك نقول دائماً إن التربية الصحيحة تكون في سن الطفولة؛ ولهذا السبب فإن هذه المواقع تشكل خطراً كبيراً على الأطفال؛ لأنها تغرس سلوكيات جنسية شاذة بدلاً من القيم والأخلاقيات والسلوكيات الحميدة في نفس الطفل والذي ستظل مقترنة به حتى نهاية العمر. فالرسوم الكارتونية تساهم في تربية الطفل وتشكيل سلوكه والأكثر من ذلك أن الطفل يتأثر بالكارتون أكثر مما يتأثر من الدراما العادية والأشخاص العاديين؛ لأنها تجذب انتباه الطفل مما يؤكد مدى خطورتها. لذا ما يحصله الطفل من سلوكيات خارجية قد يدمر أخلاقياته، وبالتالي يدمر المستقبل القادم بأكمله، ومن ثم يجب الرقابة الحاسمة عليهم للحد من المدخلات السلبية إلى الأطفال والتي تعتبر سياسة مضادة وموجهة ضد المجتمعات العربية بأكملها لإفساد سلوكهم، لذلك لا بد من الحذر من هذه المواقع المدمرة، ولا بد من إيقافها بأي صورة من الصور،

عينة من أطفال العاصمة، فترة الدراسة 2009 ، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية 2009 .، ص - 57 والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص مجتمع المعلومات.
(12) مكاوي، حسن عماد : (2005) تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط4 ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية

جو من الحوار وسد أي فراغ تعجيزي للأطفال حتى لا يبحثون عن بديل خطير كدفاع لتهديد المخيف والفراغ الذي يحسونه ، وحتى بحماية الحاسوب لكي لا يستطيعوا الدخول إلى مواقع خطيرة .

فالاهتمام بهذه الفئة أساس سلامتها في المراحل الأخرى ، حتى لا تتفجر توظيفات نفسية خطيرة في مراحل لاحقة ، وتبقى دائما الرعاية الوالدية الأفضل السبل لتعزيز الحماية النفسية للطفل .

قائمة المراجع :

(1): الزبير بلمأمون (14 اوت ، 2015) : ما هي احتياجات الطفل الأساسية ؟ وكيف يمكن أشباعها ؟:

<http://www.new-educ.com>

(2): بومعيزة) السعيد(. أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر. 2006-2005.

(3): واطسون ، روبرت ، ليند جرين ، هنري كلاي : (2004) سيكولوجية الطفل والمراهق ، ترجمة داليا عزت مؤمن، مراجعة محمد عزت مؤمن .مصر ، مكتبة مدبولي ، الرياض ، السعودية ، دار الفكر الجامعي.

<http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1>

(4) http://www.d9%8A%D9%81_%D9%88%D8%B3%D8

(5) أحمد سيد كردي : طرق حماية الأطفال من الانترنت :

<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/323464>

(6) <http://daily mail .co .uk health .article>

(7) <http://EZINE.article.com> .550.906

Donahue, W .and others (1953) : A study of the

(8) (socialization of old people. Geriatrics.

(9) صالح أبو الأصعب : (1995)الاتصال والإعلام في

المجتمعات المعاصرة. عمان، الأردن، دار آرام

(10): خورشيد حرفوش (10 مارس ، 2012): حماية

الطفل من مخاطر الانترنت :مسؤولية الأسرة والمجتمع

(11) ليكوفان) شفيق(. الأثر السوسيو ثقافي للإنترنت

على الطفل الجزائري، دراسة وصفية تحليلية على